الطريق فلما اتيها وجد نارا ابيضا على شجرة خضرا نودي يا موسى اني انا ربك روي انه قال
عرفت انه كلام الله لاني سمعته من جميع الجهات وهو يدل على انه تلقى وحيا فاخلع نعليك
تعظيما او لنجاسة انك بالواد المقدس المطهر طوى علم الوادي وانا اخترتك للنبوة
فاستمع لما يوحى اليك انني انا الله لا اله الا انا تركيبه مقلوب اذا اخذت الجلالة كما هو
الملفوظ فاعبدني واقم الصلوة لذكري لتذكرني ان الساعة اتية اكاد اريد اخفيها
اي وقتها او اظهرها لتجزى متعلق اخفيها او اتية كل نفس بما تسعى تعمله فلا يصدنك عنها
عن التصديق بها من لا يؤمن بها اراد به نهي موسى عن الانصداد واتبع هواه فتردى فتهلك
ثم ساله استيقاظا ليعلم ما يمحقه في عصاه فقال وما تلك بيمينك يا موسى وكانه
منه الامر بوضعها كنعليه بسطا وانها للكمال حاجته اليه قال هي عصاي اتوكا اعتمد عليها
في المشي وغيره واهش اخبط ورق بها على غنمي لياكله ولي فيها مارب حاجات اخرى كحمل الزاد وغيره
مثل ان يشتعل شعبتاه بالليل كالشمع وتصير دلوا عند الاستقاء وتطول بطول البئر
وتحارب عند عدوه وينبع الماء بركزها وتنقلب بنزعها وتورق وتثمر اذا اشتهى ثمرة فركزها
وغير ذلك قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية عظيمة كالثعبان كما مر في الاعراف تسعى
تمشي سريعا كالجان اي الثعبان الصغير ولذا عبر عنها بالثالث قال خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها هيئتها الاولى فادخل يده في فمها ثم عادت عصا وفمها شعبتاها واضمم يدك كفك
الى جناحك جنبك تحت العضد الايسر تخرج بيضاء شعاعها كالشمس من غير سوء كبرص
وكان ادم اية معجزة اخرى فعلنا ذلك لنريك من بعض اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون
بلا واوعه الى الحق انه طغى عصى خصه بالذكر لانه الرئيس قال رب اشرح لي صدري ليا
لتحمل اعباء النبوة ويسر لي امري الذي انا بصدده واحلل عقدة من لساني يعني لثغة جمرة
ومنعا في فيه في صغره يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا معينا من الوزر الثقل او الوزر الملجأ
او الازر القوة فانه يحمل ثقله ويلتجي الى رايه ويقوى به من اهلي هرون اخي اكبر منه باربع
سنين اشدد به ازري قوتي واشركه في امري بالرسالة كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
فان التعاون يهيج الرغبة انك كنت بنا بصيرا باحوالنا فاعطنا الاصلح قال قد اوتيت سؤلك
مسئولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى في طفوليتك اذ اوحينا الى امك الهاما وقيل
بجبريل كما سياتي حين ولدتك وخافت عليك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان بان اقذفيه في التابوت
في التابوت فاقذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل وهو بستان فرعون اذ كان من
البحر نهر اليه ياخذه عدو لي وعدو له فرعون وكان جالسا مع اسيه فراه فامر باخراجه فلما راى

وجها احبه عظيما كما قال والقيت عليك محبة كاينة مني ليحبك كل من يراك ولتصنع
تربى على عيني بالحفظ وعنايته مني اذ تمشي اختك مريم فتقول حين ما قبلت ثدي احد
هل ادلكم على من يكفله فجاءت بامك فقبلت ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن وقتلت نفسا قبطيا فغمت جوانا ومن غم فنجيناك من الغم بالغفران والامن
وفتناك ابتليناك فتونا ابتلاء او انواع فتن فلبثت عشر سنين او عشرين في
اهل مدين منزل شعيب ثم جئت على قدر قدرته في علمي ان اكلمك يا موسى واصطنعتك
اخترتك لنفسي لرسالتي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا تفترا ولا
تقصرا في ذكري كما قلت كي نسبحك الى اخره اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا
لينا بلا عنف وعظه كما في النازعات احتراما لتربيته اياك لعله اي راجين انه
يتذكر يذعن الحق او يخشى ان يكون الامر كما تقولان وفايدته مع العلم بانه لا يؤمن الزام الحجة — وقطع المعذرة واظهار الايات
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى يزداد طغيانا
قال لا تخافا انني بالحفظ معكما اسمع واري ما يجري بينكما فاتياه فقولا انا رسولا
ربك فارسل اطلق معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم بالاعمال الشاقة قد جئناك
باية برهان على رسالتنا يعني جنسها من ربك والسلام السلامة من العذاب على من اتبع الهدى
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب الرسل وتولى عنهم بعد ما اتياه وادّيا الايات — فلما جاء اليه
قال فمن ربكما يا موسى خصه لانه كان شكلا او متبسمدا قال موسى ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه اللايق به صورة وشكلا وقوة وكل شيء يحتاجون اليه اعطاه خلقه ثم هدى
هداه الى منافعه الدنيوية والاخروية فبهت لبلاغة كلامه وجامعيته وصدق الكلام
وقال فما بال القرون الاولى مع ان اكثرهم عبدة الاصنام قال موسى علمها عند ربي
في كتاب به اللوح لا يضل ربي بعد الكتاب والضلال ان يخطيه في مكانه فلا يهتدي اليه
ولا ينسى ما فيه والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر بالك ثم كلام موسى قال
الذي جعل لكم الارض مهدا كالمهد وسلك حصل لكم فيها سبلا تسلكونها وانزل من جانب
السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى متفرقة جمع شتيت قايلين كلوا
وارعوا انعامكم فيها امرا اباحة ان في ذلك لايات لاولي النهى العقول الناهية عن القبيح
منها من الارض خلقناكم اذ ادم والنطفة منها وفيها نعيدكم بتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم في الحشر
تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها مما اعطي موسى فكذب الايات وابى الايمان فلما حضر
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فنملكها فلناتينك بسحر مثله

Copyright King Saud University